النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 11\04\2021 العدد (15) (التريودي – الأحد الرابع من الصوم – (يوحنا السلّمي)).

اللحن: (3) – الإيوثينا: (11) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: افتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس باسيليوس الكبير"

إنّ الصوم هخو الذي يقود القدّيسين إلى الحياة مع الله...

إنّ الصوم هو جناح الصلاة لترتفع إلى السماء وتخترق إلى عرش الله... هو عماد البيوت، حاضن الصحّة، معلّم الشباب، زينة الشيوخ، صديق الأرواح.

إنّ الفضيلة لا تستقيم إلاّ بالنسك لأنّ النسك يلجم الشهوات. والطعام لا ينفع الجاهل هكذا قال سليمان الحكيم: "لا تهتمّوا لأجسادكم بما تأكلون". هكذا قال السيّد أيضاً.

والفضيلة دوماً قرنت النسك بالصوم. فموسى صام أربعين يوماً ثم صعد إلى السماء وتكلّم مع الرب... ودانيال صام واحداً وعشرين يوماً ثم صار في الرؤيا... والفتية الثلاثة لم تؤذهم نار الأتون المحمي بسبب صومهم وصلاتهم... ويوحنا المعمدان قضى حياته كلّها في تقشّف وزهد وأعلن الرب للعالم نوع غذائه ولباسه، الذي كان يخفيه للناس، ليكون لنا منه عظة.

لست أعني بالصوم ترك الطعام الضروري لأن هذا يؤدّي إلى الموت. لكن أعني ترك المأكل الذي يجلب لنا اللذّة ويسبّب تمرّد الجسد.

قد تكون هناك أشياء كثيرة فيها خطيئة ومع ذلك يجب أن نتنسّك عنها إذا كان في ذلك ربح لنا وللآخرين. "إذا كان الطعام يشكّك أخي فلن آكل اللحم إلى الأبد" (1 كو 8 : 13) " حسن أن لا تأكل لحماً ولا تشرب خمراً أو شيئاً يشكك أخاك أو يعثر أو يضعف..." (رو 14 : 21).

الصائم الحقيقي هو الذي يتغرّب عن كل الآلام الجسدية حتى الطبيعية.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوَّةً لشعبِه..

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 6: 13-20) (للأحد)).

يا إخوةُ، إنَّ اللّه لمَّا وعدَ إبراهيمَ إذ لم يُمكِنْ أَن يُقسِمَ بما هو أَعظَمُ منهُ أَقسمَ بنفسِهِ* قائلاً: "لأُبارِكَنَّكَ بَرَكةً وأُكثِرَنَّكَ تكثيراً"* وذاك إذ تأَنَّى نالَ المَوعِد* وإنَّما الناسُ يُقسِمون بما هُوَ أعظَمُ

مِنهم وتَنقضي كلُّ مشاجَرَةٍ بينَهم بالقَسَم للتثبيت* فلذلِكَ لمَّا شاءَ اللّه أنْ يَزيدَ وَرَثَةَ الموعِد بياناً لعَدَمِ تَحَوُّلِ عَزمِهِ تَوسَّط بالقسَم* حتّى نَحصُلَ بأَمرَيْنَ لا يتحوّلان ولا يُمكِنُ أن يُخلِفَ اللّه فيهما على تعزيةٍ قويةٍ، نحنُ الذينَ التجأْنا إلى التمسُّك بالرجاءِ الموضوعِ أمامَنا* الذي هو لنا كمِرساةٍ للنفسِ أمينةٍ راسِخَةٍ تَدخُلُ إلى داخلِ الحِجابِ* حيثُ دخَلَ يسوعُ كسابِقٍ لنا وقد صارَ على رِتبَةِ ملكيصادَقَ رئيسَ كهنةٍ إلى الأبد..

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 9: 17-31 (للأحد)).

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسانٌ وسَجَدَ لهُ قائلاً: "يا معلّم قد أَتيتُك بابني بهِ روحٌ أَبكم* وحيثَما أَخَذَهُ يصرعهُ فيُزبِد ويَصرِفُ بأَسنانهِ ويَيْبَس. وقد سألتُ تلاميذَكَ أَنْ يُخرِجوهُ فلم يَقدروا"* فأجابهُ قائلاً: "أيُّها الجيلُ غيرُ المؤمِن إلى مَتَى أكون عندكم حتّى مَتَى أحتمِلكم؟ هلمَّ بهِ إليَّ"* فأَتوهُ بهِ. فلما رآهُ للوقت صرَعَهُ الروحُ فسقط على الأرض يَتَمرَّغُ ويُزبِدُ* فسأَل أباه: "مُنذ كم مِن الزمان أصابَهُ هذا؟"* فقال: "منذ صباهُ، وكثيراً ما أَلقاهُ في النار وفي المياه ليُهلكَهُ. لكنْ إن استطعتَ شيئاً فتحنَّن علينا وأَغِثْنا"* فقال لهُ يسوع: "إن استطعتَ أن تؤْمن فكلُّ شيء مستطاعٌ للمؤمن"* فصاح أبو الصبيّ مِنْ ساعتَهِ بدموعٍ وقال: "إني أُؤمن يا سيّد. فأَغِثْ عدم إيماني"* فلمَّا رأَى يسوعُ أنَّ الجَمعَ يتبادرون إليهِ انتَهَرَ الروحَ النجس قائلاً لهُ: "أيُّها الروحُ الأَبكم الأَصمُّ أنا آمُرُكَ أَن أُخْرُج منهُ ولا تَعُدْ تَدخلُ فيهِ"* فصرخ وخَبَطهُ كثيراً وخرج منهُ فصار كالميّتِ، حتى قال كثيرون إنَّهُ قد مات* فأخذه يسوع بيدهِ وأَنهضهُ فقام* ولمّا دخل بيتاً سأَلهُ تلاميذُهُ على انفرادٍ: "لماذا لم نستَطع نحن أَنْ نُخرِجَهُ؟"* فقال لهم: "إنَّ هذا الجنسَ لا يمكن أَنْ يَخْرُجَ بشيءٍ إلاَّ بالصلاة والصوم"* ولمَّا خرجوا من هناك اجتازوا في الجليل ولم يُرِدْ أَنْ يَدْرِيَ أحدٌ* فإنَّه كان يعلّم تلاميذَهُ ويقول لهم: "إنَّ ابنَ البشر يُسْلَم إلى أيدِي الناس فيقتلونَهُ وبعد أَنْ يُقتَلَ يقومُ في اليوم الثالث".

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرح السماويات ولتبتهج الأرضيات، لأن الرب صنع عزاً بساعده، ووطيء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية لأحد يوحنا السلّمي باللحن الثامن﴾

للبرية غير المثمرة بمجاري دموعكَ أمرعتَ، وبالتنهدات التي من الأعماق أثمرتَ بأتعابك إلى مئة ضعف، فصرت كوكباً للمسكونة متلألئاً بالعجائب، يا أبانا البار يوحنا، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداا: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الثاني: الأهل وواجباتهم: الفصل الثاني: دور الأمّ في تربية الأولاد.

الأمّ العاملة

إن الأولاد الأيتام يمكنهم تذوّق حنان ممرّضة أو سيّدة مجتمع، وبذلك يكونون أفضل حالاً من الذين يتركهم أهلهم تحت رحمة امرأة غريبة تهتمّ بهم. فاليتيم يصبح لديه أمّ (ممرّضة)، والذي لديه أم تهتمّ به يصبح مع امرأة حاضنة.

الاعتناء بالمنزل والحياة الروحيّة للأم

– يا روندا! كيف تستطيع ربّة المنزل أن تنظّم عملها لتوفّق بين العمل والصلاة؟

– لا تعرف النساء عادة حدوداً في أعمالهنّ. يفتّشن دائماً عن عمل جديد. وهن يبدّدن قلوبهن في أمور باطلة. تذهب المرأة إلى أحد الباعة وتطلب كوباً مزخرفاً بأشكال وخطوط جميلة أو بزهور متنوعة، وهكذا تبدِّد المرأة قدراتها. نادراً ما نجد رجلاً يهتمّ بهذه الأمور. الرجل لا يهتم بلون المصباح مثلاً، أمّا المرأة فتولي هذا الأمر اهتماماً كبيراً. فيتوزّع اهتمامها لأمور كثيرة وتتعب فتتثاءَب ساعة الصلاة في حضرة المسيح. كلّما ابتعدت المرأة عن مثل هذه الأمور اقترب منها المسيح. وعندما تسلِّم قلبها للمسيح تستمدّ قوّة عظيمة. رأيتُ امرأة سلّمت نفسها للمسيح فاشتعلت في داخلها شعلة نورانية، لذلك طرحت البهرجات جانباً وعاشت ببساطة كلية تنصرف إلى الصوم والصلاة.

– يا روندا! قالت لي إحدى الأمهات: إني ضعيفة الجسم أتعب بسرعة ولا أقدر على القيام بالأعمال المنزلية ولا يتسنّى لي وقتٌ لممارسة الصلاة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الشكر مفتاح الحياة"

قصّ عليّ أحد رجال الأعمال في كاليفورنيا واحدة من أعجب القصص التي سمعتها على الإطلاق، وكانت الدموع تنهمر من عينيه، وأحيانًا كاد يختنق صوته من شدة التأثر.

لقد أصيبت ابنة ذلك الرجل في حادث سيارة مما أدى إلى تلف شديد بالمخ، وبالرغم من الصلوات العديدة التي رُفِعَت من أجلها إلا أن حالتها كانت تزداد سوءا، وفي النهاية وضعت في مؤسسة خاصة للمرضى العقليين والذين أصبحت حالتهم ميئوس منها ويعتبرون خطرين فقد يقوموا بأعمال مؤذية جدا من غير إدراك، فأصبح منزلها عبارة عن زنزانة من الحديد لا مفر منه ولا نهاية...

كان مرضى ذلك العنبر منعزلين تماما عن الواقع وقلما كان الأقارب يقومون بزيارتهم. كان بعض المرضى قد جرحوا أجسادهم بسبب عنفهم، والبعض الآخر كان يجلس محملقا في لا شيء بعيون فارغة تدل على أن عقولهم أضحت خالية من كل معرفة.

مرت سبع سنوات على تلك الفتاة حتى لم يعد هناك أي أمل في شفائها، ومن ثم بدأ إيمان ذلك الرجل يهتز وينهار. في إحدى المرآت وفي زيارة له لتلك المؤسسة بدا الرجل يجادل مع الله هكذا: "كيف تكون أنت إله المحبة؟ لو كانت لي قوة لما سمحت أبدا بان يحدث مثل هذا لابنتي... ثم... أنك تستطيع شفاءها... لكنك لم تفعل، ألا تحب الناس كما أحبهم أنا؟ إني أشك في ذلك" وبدت مشاعر الغضب في نفسه ضد الله.

وهنا أتاه صوت الله وقال له: يجب أن تقدم الشكر لي لأن ابنتك لم تزل على قيد الحياة، ولأنها موجودة حيث هي الآن...

كلا ! إني أفضل أن أموت ولا أفعل ذلك! وليس من حقك أن تطلب مني تقديم الشكر لك... بينما لم تقم أنت بواجبك نحو البشر لإظهار حبك لهم!...

وهكذا كان يحاجج الله ويعاتبه... مع أنه كان قد استمع إلى الكثير من الكاسيتات عن تقديم الشكر لله من أجل كل شيء، وقد تأثر بهم جدا... لكن الأمر لم يصل به إلى درجة الممارسة العملية للشكر...

إلا أن الصوت استمر يقول له: ينبغي أن تشكر لأن ابنتك مقيمة حيث هي الآن بالضبط...

إني لا أستطيع حتى إذا حاولت ذلك، ولن أحاول لأني لا أصدّق ذلك...

ولكن الروح القدس بدأ يذيب قلب الرجل وهو في طريقه إلى المؤسسة، وعندئذ قال للرب: سوف أحاول ولكنني لست أدري إن كان لي

المقدرة على ذلك، فأنا أشك أني سوف أقدّم لك شكري...

وصل ذلك الأب إلى المؤسسة حيث ابنته، وقام بالإجراءات اللازمة للدخول إلى المكان المخصص، إذ كان كل المرضى تحت الحفظ، حتى أنه كان يتعجب أحيانا عن سبب مجيئه طالما أن ابنته لم تكن تتعرف عليه!

انتظر الرجل في الغرفة التي كانت تفصل بينه وبين العنبر حيث توجد الابنة ولم يبقى سوى باب حديدي واحد لا بد أن يفتح، وهناك سمع صوت الله مرة أخرى يكرر عليه الكلام السابق...

فذاب قلبه في تلك اللحظة وتخلى عن قساوته وعناده، وتغير القلب الحجري الذي امتلأ غضبا وشكا وحلّ مكانه قلب مفعم بالشكر والامتنان لله، اختنق الكلام في حلقه... لكنه تمتم في استسلام وقال: "يا رب، إني أشكرك لأن ابنتي هنا حيث هي، إني أحبها جدا... لكني أعلم أيضا أنك تحبها أكثر مني".

وفي تلك اللحظة سمع صرخة عالية كانت مألوفة لديه تقول: أريد بابًا... أرجوكم أريد بابًا...

فتح المسئول الباب... وركض الأب نحو ابنته التي احتضنته بذراعيها من خلال القضبان الحديدية، بينما استمرت دموع الفرح تنهمر من عيون الممرضات والحراس الذين التفوا حول المشهد... لقد صارت الابنة في صحة تامة وتركت ذلك المكان بشهادة كل الأطباء المسئولين هناك، ولا تزال تتمتع بصحة جيدة... فما أحوجنا أن نشكر في كل حين وعلى كل شيء...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" القدّيس كلّينيكوس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الحادي عشر من شهر نيسان للقديس كلّينيكوس.

ولد القدّيس في بوخارست في العام 1745م. في كنف عائلة تقيّة. بعد دراسة حصّلها في مدرسة يونانيّة رومانيّة في بوخارست، انضمّ إلى دير تشرنيكا وهو في العشرين من العمر. اقتبل الإسكيم الرهبانيّ بعد ذلك بسنة واحدة. امتاز بغيرته النسكيّة.

في السنة 1813م إثر وباء تفشّى وأودى بحياة العديدين، من بينهم بعض الكهنة، سيم كاهنًا، وبعد ذلك سُمِّيَ أبًا معرِّفًا للدير، وصار الشعب يتوافد إلى الدير ليجدوا لدى القدّيس العزاء والمشورة الروحيّة. كان يوصي رهبانه أن يجتنبوا الأحاديث البطّالة لأنّها تجرّ إلى الاغتياب وأن يسعوا إلى تركيز قواهم على الصلاة الداخليّة المتواترة. هذا وقد امتدّت رعايته إلى كلّ مناحي الحياة، من القضايا الروحيّة السامية إلى تفاصيل توزيع المؤن على شعب الله الموكل إليه.

سيرته الإنجيليّة أثارت حسد بعض الناس، وقد جعله أحد أعدائه يشرب سمًّا. في العام 1850م تمت سيامته ليصير أسقفًا، فأعاد بناء الدار الأسقفيّة وبنى كاتدرائيّة جديدة وضع تصميمها بنفسه، كذلك فتح مدرسة لاهوتية وجعل فيها مطبعة، كما أسّس دير فرنزيني.

بعد سبعة عشر عامًا من الأسقفية المباركة اعتزل في دير تشرنيكا حيث عاش قرابة السنة كراهب بسيط. ولمّا كان يستغرق في الصلاة كانت تحيط به، هالة من النور لا تُوصف. بعدما تنبأ برحيله قبل ذلك بثلاثة عشر يومًا، قام في ثاني الفصح على قدميه بعدما استعاد قواه فلبس ثياب الدفن واغتسل وبارك الحاضرين. ثم انحنى على صدر الراهب جرمانوس وقال له: إلى اللقاء في فرح العالم الآتي!

أُعلنت قداسة كلّينيكوس في السنة 1955، ولكن كان الشعب يكرمه قبل ذلك بكثير.

فبشفاعات القديس كلّينيكوس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.